هي النفس ما حملتها تتحمل ... وللدهر ايام تجور وتعدل
وعاقبة الصبر الجميل جميلة ... واحسن حالات الرجال التفضل
ولا عار ان زالت على الحر نعمة ... ولكن عارا ان يزول التجمل

والثاني يقتضي بالسؤال على ما دعته الضرورة وقادته اليه الحاجة ولا يجعل ذلك ذريعة الى الاغتنام فيحرم باغتنامه فلا يعذر في ضرورته قال بعض الحكماء من الف المسئلة الفه المنع والثالث يعذر في المنع ويشكر على الاجابة فانه ان منع فعما لا يملك وان اجيب فالى ما لا يستحق قال النمر بن تولب

لا تغضبن على امرء في ماله ... وعلى كرائم صلب مالك فاغضب

والرابع ان يعتمد على سؤال من كان للمسالة اهلا وكان النجح عنده مأمولا فان ذوي المكنة كثير والمعين منهم قليل ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الخير كثير وقليل فاعله والمرجو للاجابة من تكاملت فيه خصالها وهي ثلاث احداهن كرم الطبع فان الكريم مساعد واللئيم معاند وقد قيل المحروم من كانت له الى اللئام حاجة والثانية سلامة الصدر فان العدو الب على نكبتك وحرب على محنتك وقد قيل من اوغرت صدره استدعيت شره فان رق لك بكرم طبعه ورحمه بحسن ظفره فاعظم بها محنة ان يصير عدوك راحما لك وقد قال الشاعر

وحسبك من حادث بامرئ ... ترى حاسديه له راحمينا

والثالثة ظهور المكنة فان من سأل ما لا يمكن فقد احال وكان كمستنجح المسجون ومستسعف المديون وكان بالرد خليقا وبالحرمان حقيقا وقد قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه [illegible] حتى يقال له لا فهو احمق واوصى عبد الله بن الاهتم ابنه فقال يا بني لا تطلب الحوائج الى غير اهلها ولا تطلبها في غير حينها ولا تطلب ما لست مستحقا فانك ان فعلت ذلك كنت حقيقا بالحرمان قال الشاعر

Copyright © King Saud University